

المقدمة

تتمتع المدينة العربية الاسلامية بتاريخها الحضاري الحي والمتطور فهي ليست مجرد مجموعة من المباني والمنشآت والطرق والفضاءات او تجمع بشري في مساحة جغرافية محدودة وانما هي تفاعل هيكلي بين الانسان والانسان وبين الانسان والمكان ضمن اطار الخصائص الدينية الاسلامية واحكام الشريعة وتوجيهاتهم والايمان بالدين كقانون للحياة ، وتشترك المدن العربية الاسلامية بمجموعة من العناصر التكوينية المتشابهة على صعيد المستوى العام والمستوى التفصيلي . وتتميز هذه الخصائص المدينة العربية الاسلامية من غيرها من مدن العالم وتمثل النواة الدينية (الجامع ، المرقد) القلب النابض للمدينة والمفعم بالحياة والنشاط والعنصر المهيمن على تنظيم مكوناتها العمرانية والفغائية وتوجيه محاور الحركة فيها وسيطرته على خط سماء المدينة القديمة والتي تتميز بانخفاضها العام (طابقين كحد اعلى) بحيث لا تتجاوز اي بناية ارتفاع منائر وقباب الجامع او المرقد .

يوجد في العراق العديد من مدن المرافد المقدسة المعروفة على صعيد الوطن العربي والعالم الاسلامي كله والتي تطورت كفضاءات حضرية متميزة واستمرت حتى يومنا هذا ولاسباب تاريخية ودينية وسياسية مختلفة ومنها الروضة العباسية والروضة الحسينية في كربلاء والروضة الحيدرية في النجف والروضة العسكرية في سامراء والروضة الكاظمية في الكاظمية .

ونتيجة النمو العمراني والحضري المتسارع فقد تعرضت هذه المراكز الدينية وتكويناتها الحضرية الى التهديم والازالة المتسعة لمساحات واسعة من نسيجها القديم الملثف حول مركزها الديني (الجامع ، المرقد) كونها تقع ضمن مراكز المدن الحديثة والتي تتعرض لارتفاع الاسعار بشكل متعاقد وتحول الوظيفة السكنية الى النشاط التجاري لتحقيق مردودات مادية عالية ، وجاءت مقترحات تجديد هذه المناطق وقفاً على حل المشاكل المرورية وشق الشوارع الواسعة المستقيمة وتخصيص مساحات واسعة كمواقف للسيارات ، وازالة المناطق المحيطة بالنواة الدينية (الجامع ، المرقد) وبروز هذه المباني كنصب معمارية منفردة ومعزولة عن بيئتها وتبدل مفهوم الفضاءات من التوجه نحو الداخل الى مفهوم التوجه نحو الخارج والمتأثر بمعالجة الفضاءات المحيطة بالنواة الدينية المسيحية (الكنيسة) والمتأثر بنمط التفكير الاغريقي في ابراز المعبد كنصب شامخ .

من هنا ياتي هدف البحث لرسم المفاهيم الاساسية لتجديد المناطق المحيطة بالمرافد المقدسة بما يفهم الحفاظ على الشخمية الحضرية وتحقيق الانسجام والترابط بين الموجود (القديم) والمضاف (المستحدث) وبالشكل الذي لا يؤثر على استمرار الحياة الحضرية فيها بل يحسن مستواها واستعادة التكوين الحضري للنسيج المحيط بالمرقد المقدس ومعالجة الاجزاء المعطوغة مع بعضها البعض للوصول الى الخيان الاصلي المتحد المتفهم للمدينة القديمة وابراز مكانة المرقد ضمن بيئة عمرانية تتناسب مع مكانة المرقد الدينية والتاريخية

ولغرض الوصول الى الهدف تم تقسيم التسلسل المنهجي للدراسة وفق الفصول الاربعة التالية :

الفصل الاول :

يتناول دراسة الخصائص المميزة للمراكز الدينية في المدن العربية الاسلامية من خلال التعرف الى تاثير العامل الديني ومفاهيمه الدينية وتعاليمه على تشكيل بنية المدينة والمراحل التاريخية للنمو العمراني وتكون الفضاءات الحضرية حول هذه

المراكز

الفصل الثاني :

يهتم بدراسة مراحل تطور مفهوم التجديد الحضري وسياساته المختلفة واهدافها ثم تحليل لطبيعة المشاكل التي تعاني منها المراكز الدينية في المدن العربية الاسلامية واختيار نماذج من المراكز الدينية لبعض هذه المدن ومراحل نموها التاريخي وخصائصها المميزة ومشاكلها الحضرية وتجارب التجديد الحضري المقترحة لتطويرها واماكن الفصل والنجاح في هذه التجارب .

الفصل الثالث :

يختص هذا الفصل بدراسة مدينة الكاظمية وخصائص النسيج العمراني القديم والذي سبق وان هدم ومقترحات التجديد المنطقة المحيطة بالمرفد الكاظمي ونتائج ممارسات تطبيق هذه المقترحات والمشاكل التي تتعرض لها المنطقة التراثية .

الفصل الرابع :

يرسم هذا الفصل المفاهيم الاساسية لتجديد المناطق المحيطة بالمراقد المقدسة بما يضمن الحفاظ على الشخصية الحضرية واهداف خطة تطوير مدينة الكاظمية القديمة ومقترحاتها للعمل على تحسين بيئة المنطقة العمرانية ورفع مستواها الحضري وتحقيق مساهمة المواطنين في عملية التطوير .